DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

الحبْك في آيات التوحيد

حميد غضبان عايز*

أحلام عبد المحسن صكر

جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/10/21

تاريخ التعديل : 2021/11/7

قبـول النشـر: 2021/11/23

متوفر على النت: 2022/7/19

الكلمات المفتاحية :

الحبْك ،

آيات التوحيد.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان آليات الانسجام(الحبك) وأثرها في التماسك النصي لآيات التوحيد في القرآن الكريم, إذ يتعرض هذا البحث إلى دراسة ظاهرتين مهمتين هما: العلاقات الدلالية و علم المناسبة. تشتمل الظاهرة الأولى(العلاقات الدلالية) على دراسة النص وفق الرؤية اللسانية الحديثة وتطبيقها على النصوص القرآنية وفق أبرز هذه العلاقات في الدراسة وهي :(علاقة الإجمال والتفصيل, علاقة السبب والنتيجة ,علاقة السؤال والجواب, وعلاقة الإضافة وعلاقة الحوار). أمّا الظاهرة الثانية(علم المناسبة) فهو العلم الذي يبحث في المعاني الرابطة بين الآيات فقد بينت الدراسة أهم مصاديق هذا العلم وأثره الأكبر في ترابط النصوص وتماسكها,

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمـة:

الحمدُ لله الّذي خَلَقَ الإنسانَ فعدَّله، وعلّمهُ البيانَ ففضَّله، وألبسهُ الإيمانَ فجلَّله ، وألهمهُ الإحسانَ فجمَّله ، اللّهم وصلِّ وسلِّم على أُوْفَرِهم منك حظاً ، وأعلاهم عندك منزلاً ، وأجزلهم من حبّك قِسماً ، وأفضلِهم في معرفتك نصيباً محمد المصطفى وأئمة الهُدى من أهل بيتِ النبوةِ والعُلى، وصلِّ وسلِّم على الصالحينَ من عبادِك واجْعلنا من اللّاحقينَ لهُم على صراطك إلى يوم لِقائك وبعد ...

فإنَّ أشرفُ العلومِ هو العلمُ الذي يتعلّق بكتاب الله عزَّ وجل الذي أودع الله فيه سرُّ الخلود ، فعلى الرغم من مشابهته بكلام العرب بمادته الأساس وهي الحروف العربية إلاّ أنهُ سحرَ الجميع ببيانهِ ونظمهِ ، فهو خير جليس وأحسن أنيس ، وهو المصدر الأصيل في دراسة العربية ، فلقد تعدّدت دراسة النّص القرآني في جميع الميادين وكان الأكثر منها في بيانِ إعجازه وانسجام وتماسك نصوصه ، فهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل، والمحفوظ بحفظ الله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ، وقد سلكت هذه الدراسات اتجاهين ، فمنها من درس النص القرآني بأكمله ، ومنها من درس جانباً معيناً من الكتاب الكريم ، كدراسة آيات معينة تتخذ المضمون نفسه، ومثال عليها ما جاءت عليه هذه الدراسة وهي (آيات التوحيد في القرآن الكريم) التي جاءت الدراسة على وفق جانبٍ من جوانب علم لغة النص (الحبك النّصي) والذي يتجاوز حدود الجملة والانطلاق نحو النص بوصفه الدائرة الاوسع محوراً ، إذ تمثل هذه الدائرة التحليل اللغوي الأكبر حظاً من دائرة الجملة وحدودها. وجاءت الدراسة على مبحثين : الأوّل تضمّن العلاقات الدِّلالية إذ تضمّن أهم

*الناشر الرئيسي : E-mail : hameed455@gmail.com

العلاقات النّصيّة على وفِق مساحة الآيات القرآنية وهي ((علاقة الإجمال والتفصيل ، و السبب و النتيجة، والسؤال والجواب، والحوار و الإضافة)) ,ودرس المبحث الثاني لدِراسة (عِلم المُناسبة) إذ تضمّن المناسبات التالية : (المناسبة بين آيات التوحيد و الآيات التي قبلها وما بعدها ، و المناسبة بين اسم السورة وآياتها ، ومناسبة افتتاح السورة وخاتمة السورة التي قبلها ، والمناسبة بين مفردات الآية الواحدة) ثم خُتمت الدراسة بأهم النتائج الذي توصّل إليها الباحث .

توطِئة :

يُعد الحبكُ من أهم المعايير النّصيّة التي وضعها دي بوجراند،إذ يُعد آلية داخلية للتماسك النّصي ، بل عُدَّ عند بعضهم هو التّماسك الكلي ، فهو مختص على الأغلب بالبنية العميقة للخطاب [1]،ويصف سعد مصلوح الحبك في قوله :((وأمّا الحبك (Coherence) فيختص بالاستمرارية المتحقّقة في عالم النص (Textual world) ونعني بها الاستمرارية الدِّلالية التي تتجلى في منظومة من المفاهيم (Concepts)، والعلاقات (Relations)الرابطة بين هذه المفاهيم))[2]. وعلى هذا الأثر يتضح أنّه قائم على سلسلة مترابطة من المفاهيم و العلاقات تتعلق ببنية النص مما يجعل النص سبائك مترابطة تتفكك متى ما انفكت هذه المفاهيم والعلاقات فيصبح النَّص لا قيمة له، إذ يمثل الحبك جوهر هذه العلاقات ((لأنه بمثابة العلاقات الكبرى التي تضم سائر العلاقات المعنوية داخل نص ما))[3]، فهو من المعايير المهمة في تماسك النص على المستويين الدَّلالي والاستعمالي[4] ، إذ إن الحبك النّصي مبنيٌ على مفهوم الترابط المعنوي ،وهذا الترابط يتّضح من خلال كشف العلاقات والمفاهيم عن طريق المتلقي أو القارئ لهذا النص [5] فهو ((تنظيم مضمون النص تنظيماً دلالياً منطقيّاً, وتسلسل المعاني والمفاهيم و القضايا على نحو منطقي مترابط هو أُسُّ حبكِ النص))[6].

الاختلاف في المصطلح:

يُعدُّ مصطلح الحّبك من المصطلحات التي شهدت فوضى في التسمية، إذ تباينت آراء الدراسين في الوقوف على مصطلح يقابل المصطلح الأجنبي (Coherence)،وفي الوقت نفسه نتجنب الخوض في الحديث عن هذه المصطلحات لأنها تتعلق بضبط هذه المصطلحات و مفاهيمها إلا أننا نُشير إلى أهم مظاهر هذه التسميات إذ اختار سعد مصلوح مصطلح ((الحبك))[7]، بينما اختار صلاح فضل الانسجام /التماسك الدلالي[8] ، وترجم الدكتور تمّام حسّان هذا المصطلح إلى الانسجام /التعليق[9]، في حين آثر إبراهيم الفقي تسمية ((التماسك الدلالي))[10]،وفضّل الهام أبو غزالة مصطلح ((التقارن))[11]

واختار الباحث مصطلح الحبك لقربه إلى التراث اللُغوي ولاستعماله لمعانٍ تجمع بين معاني المصطلحات الأخرى .

المبحث الأول: العَلاقات الِدّلاليّة

تُعدُّ العلاقات الدِّلاليّة من أهم أدوات الحبك النّصي إذ تُسهِم في تحقيق تماسُك النّص الدِّلالي وتعطية وحدته، وتجعل منه نصّاً يُفهم ويُستعمل[12]، وقد وظفت اللِسانيات النّصيّة الكثير من هذه العلاقات للربط بين المفاهيم في الكشف عن الحبك بين جزيئات النّص والفقرات وكذلك النّص بأكمله، إذ تُعدُّ هذه العلاقات ((حلقات الاتّصال بين المفاهيم . وتحمل كل حلقة أتصال نوعاً من التّعيين للمفهوم الذي تُربط به بأن تحمل عليه وصفاً أو حكماً أو تُحدد به هيئة أو شكلاً ،وقد تتجلى في شكل روابط لُغوية واضحة في ظاهر النّص كما تكوّن أحيانا عِلاقات ضمنية يضيفها المتلقي على النّص))[13] ، وعادة هذه العلاقات لا تعتمد على وسائل شكليّة فهي تجمع أطراف النص أو تربط أجزاءه المتتالية، وهي عِلاقات لا يكاد يخلو منها نص على الأطلاق [14].

إنّ انتظام الجزيئات داخل متتاليات النّص له علاقة في تحديد طبيعة هذه العلاقات المعنوية وكيفيه ارتباطها من خلال الجُمل داخل النّص الواحد [15]، وهذه العلاقات الدِّلاليّة تكون معتمدة

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

في دلالتها على وسائل السّبك النّصي ،لكنّها في الحبْك تُركّز على البُعد الدِّلالي لتُبيّن لنا أثر التّماسك الناتج من انسجام النّص [16].

1- علاقة الاجمال والتّفصيل:

وهي من العلاقات الدِّلاليّة المُهمة وتعني ((إيراد معنى على سبيل الإجمال، ثم تفصيله أو تفسيره أو تخصيصه))[17] ولهذا العلاقات صلة واضحة وشديدة في التّماسك النّصي ،وذلك لأن التّفصيل يُعد شرطاً للإجمال، والإجمال في الغالب سابق للتفصيل ،وهذا بدوره يحمل مرجعية خلفيّة لِما سبق أجماله[18]، وهذه العِلاقة (يشغلها النّص لضمان أتّصال المقاطع ببعضها عن طريق استمرار دِلالة معينة في المقاطع اللاحقة)[19] .

ومن أمثلة هذه العلاقة في الآيات المدروسة قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً (10) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً (12) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13)وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً (14) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً (15) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً (16)﴾[20] .

في الآيات المباركة أسهمت علاقة الاجمال والتّفصيل في انسجام النّص القرآني وذلك حين أظهرت إجمالاً لقصة أهل الكهف بقوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً (9)) بعد ذلك أظهر الحق تعالى تفصيل هذه القصة وذلك بالآيات التي تلت هذا الإجمال ،وهذا كله من دون أي وسيلة شكلية ،إنّما ذلك حدث بفعل العلاقة المعنوية وهذه العلاقة مسوغة للفصل بين الجمل [21] . وفي هذا المقام نرى أن علاقة الإجمال والتفصيل في الآيات المتقدمة ، أسهمت في حبك النّص الذي يدور حول التوحيد بل قمة التوحيد وذلك عند قوله تعالى: ((وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً))

وهذه العلاقة الدّلالية كانت ذات أبعاد نصّيّة تمكن((من إدراك كيفية من الكيفيات التي يُبنى بها النّص وينسجم))[22] وأظهر هذا التّفصيل قضية الإيمان وهو التّوحيد من خلال الأبعاد الدِّلاليّة التي جاءت في النّص المُبارك .

ونلاحظ هذه العلاقة على مستوى آيات متفرقة من السور كقوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ))[23]مما ورد الإجمال ، وجاء تفصيله في آيات سورة اخرى قوله تعالى: ((لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)) [24]وقوله تعالى: ((وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ)) [25] وقوله تعالى: ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ)) [26] وقول تعالى ((وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ))[27] وقوله تعالى: ((وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ))[28]، فبعد أن أجمل الخالق سبحانه وتعالى الرُّسل في قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ) والخِطاب موجه إلى النبي محمد (صلى الله علية وآله) عاد القول إلى تفسير وتفصيل هذا المُجمل في آيات على مستوى السور القرآنية, إذ عملت علاقة الإجمال والتفّصيل في النّص المبارك بناءً محكماً وترابطاً دلالياً منسجماً على مستوى آيات القرآن وسوره ، وهذا التّماسك الدِّلالي والحبك ناظر الى عدم اختلاق آيات القرآن المجيد وكذلك انعطاف آيات القرآن وترابطها مع بعضها وهذا بدليل قوله تعالى: ((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا))[29]فنداء الآية الكريمة دعوه إلى الجميع تدبر آياته في كل

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

القرآن والنظر إلى الاتّحاد والتناسق والترابط بين المعاني الواردة فيه[30].

2- علاقة السبب والنتيجة :

تقوم هذه العلاقة على الربط بين الجمل النّص متجاوزه في ذلك الربط بين جملتين إلى الربط بين مجموعتين من الجمل المتتالية وهذه الربط يسهم في تقسيم النص إلى أجزاء أو وحدات[31]،ونوع الربط الدّلالي في هذه العلاقة هو الربط المنطقي [32]، لذلك يطلق على هذه العلاقة علاقة الترتب والتعليل إذ الربط بين جملتين يكون على وفق مبدأ الترتيب أي أنّ الجملة الثانية تُعبر على معنى هو نتيجة للجملة الأولى كذلك يُعبر التعليل عن مضمون الجملة الثانية الذي يكون سبباً في وقوع مضمون الجملة الاولى [33]،وتعطي هذه العلاقة سمة المنطقية وكيف يكون التتابع النّصي في كل مواضيعه وقضاياه مع بيان سبب وجود العناصر النّصيّة [34] . ولعلاقة السبب والنتيجة أثرٌ واضح في حّبك النّص ، إلا أنّ مزيتها الرئيسة هي الربط بين أجزاء النص وكذلك النّص بل وتتجاوز كل ذلك إلى ربط النّص بالسياق [35].

ومثال هذه العلاقة قوله تعالى: (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿10﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿11﴾ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)[36] فجملة ((إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا)) واقعة موقع التعليل لمضمون الآية التي سبقتها هذه وهو قوله تعالى: ((لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً)) ومعنى هذا القول أنّهم يقولون ذلك تأنيساً لهم ودفعا لانكسار النّفس [37] . أمّا قوله تعالى: ((فوقاهم الله شر ذلك اليوم)) ، الفاء هنا سببية ومفاد الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى دفع عنهم شر ذلك اليوم ومنع عنهم أهواله وشدائده[38]؛ نتيجة لخوفهم منه وتوحيدهم المطلق لخالق الأرض والسماء ، وفي ذلك كان لهذه النتيجة الأثر البيّن في الحدث النّصي واسهام هذه العلاقة في إكمال الدّلالة الكُليّة للنص المبارك .

ومن أمثال هذه العلاقة قوله تعالى: ((أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾))[39] في الايتين الكريمتين إحدى دلائل التوحيد الدامغة التي تقشعر لها قلوب الموحدين وذلك من خلال عرض قراني ذي سبك عالٍ وحبك عظيم ، وكان لهذه العلاقة الأثر الواضح في تماسك كليات النّص ، فنزول الماء من السماء سببٌ في الإنبات وتكوين الحدائق (جمع حديقة) وهي البستان والجنّة التي فيها نخل وعنب[40]، والسيّاق هنا في مقام التوحيد ودلائله ،فكل ما تقدم من خلق السّموات والأرض ، وإنزال الماء من السّماء وإنبات الحدائق ذات البهجة ، كذلك جعل الارض قراراً ثم شق فيها الأنهار فجعلها خلالها ثم, جعل فيها رواسي وهي الجبال و جعل الحاجز بين البحرين وهو حاجز معنوي من بديع الحكمة كل ذلك جاء بعده جملة (أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ) وهو ((استئناف كالنتيجة للجملة قبلها ، الان اثبات الخلق والرزق ، والانعام لله تعالى بدليل لا يسعهم الا الاقرار به ينتج انه لا اله معه))[41]وهذه النتيجة اتضحت دلالتها وذلك من خلال المسبب لها الذي ضم وحدات النّص بربط منطقي يترتّب فيه السبب عن المسبب[42]، ويمكن توضح ذلك بالمخطط التالي:

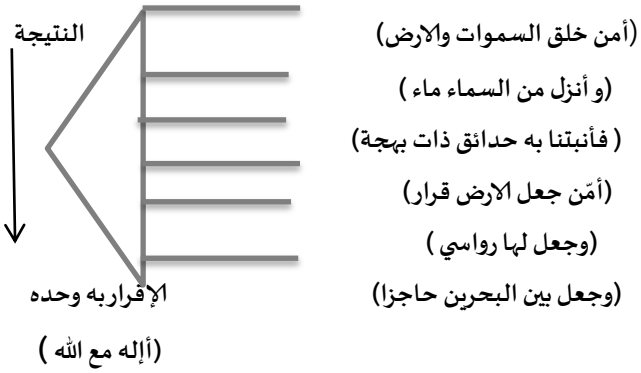

ومن أمثلة هذه العلاقة ايضا قوله تعالى: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) (المائدة:73), فهنا تشير الآية المباركة إلى مسألة التثليث وهي من المسائل المأثورة

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

من مذاهب الأسلاف ، وهي قولهم بأن الله أحد الثلاثة الأب والابن والروح وهذا هو السبب الذي جاءت النتيجة بعده بأن الله وعدهم بعذاب أليم إن لم ينتهوا عن هذا القول فإن الله سبحانه وتعالى ((لا يقبل بذاته المتعالية الكثرة بوجه من الوجوه الله فهو تعالى في ذاته واحد)) [43]، فهذا النوع من الشرك وهو الشرك في الذات المقدسة يستوجب العذاب العظيم ، وذلك بدليل التوكيد المتقدم في الآية المباركة وهو قوله:(وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

3- علاقة السؤال والجواب :

وهذه من العلاقات التي لها مجموعة من الوظائف الدِّلالية إذ إنّها ((من العلاقات الدِّلالية التي تعمل داخل النّص بالربط بين القضايا ، فتؤدي إلى التّماسك الدِّلالي ،كما إنّها من العلاقات التي تربط النّص بالسياق))[44] ولهذا العلاقة أثر في بناء الحِوار في داخل النّص وخارجه ، و تُسهِم في بِناء موضوع النّص ويُعبر عنها من خِلال أدوات الاستفهام (هل , أين ,ما , ماذا)[45]، وهذه الأدوات هي روابط بين الجُمل داخل النّص إذ تعمل هذه الروابط على تكوين علاقات بين الجزيئات ، وهي علامات دالة على هذه العلاقات [46] .

ومّما ورد من علاقه السؤال والجواب في الآيات القرآنية الخاصة بالتّوحيد قوله تعالى: ((قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ))[47] إن إعتراف المنكرين لوحدانية الله بإجماع ألسنتهم على كفرهم مخلوقين ماهي إلاّ دليل على وحدانية الواحد الأحد فهم بأمس الحاجة إلى الخالق العظيم الغني بذاته والمتوحد بخلق السموات والأرض والرازق من فيها ، ومدبر الأمر وخالق كل شيء [48]، وعلاقة السؤال والجواب هنا تمثلت بالحوار القائم على الاحتجاج إذ ((يحتجُّ تعالى على المشركين باعترافهم بوحدانيتة وربوبيته على وحدانية الإله)[49] وجرى هذا الحوار على لسان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بقوله سبحانه وتعالى لنبيه (قل) يا محمد لهؤلاء المشركين بالله (مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ) فبذلك تدفعهم الحجج الواضحة وتظهر حقيقة اعترافهم[50]، نلحظ أنَّ الحِوار الذي بُنِيَ عن طريق علاقة السؤال والجواب حقق الربط بين أجزاء النّص وأدّى به إلى الحبك.

4- علاقة الحوار:

هي من العلاقات الدِّلالية المشاركة في الحبك النّصّي وتماسكه وترابطه وتعني ((أن تجد كلاماً من أحد الأطراف ،ورد طرفٍ آخر عليه ، فالرد . لاريب . مرتبط بالحديث الأول ؛ لأنه ردٌ عليه))[51]، إذ الحوار يقوم على المراجعة بين طرفين مختلفين بوجود الأدلة والبراهين ، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن التعصّب[52]، وقد ارتبطت بعض الألفاظ بالحوار مثل (الجدل ، المناظرة ، الاحتجاج) وهذه الألفاظ تختلف عن الحِوار إذ يغلب عليها طابع الخصومة بخلاف الحِوار الذي يغلب عليه الهدوء وعدم الخصومة ، ولقد عنى القرآن عناية بالغة بالحوار ؛ وذلك لأنه السبيل الواضح الى الإقناع ،وجاء الإسلام ليكون دين الحِوار ، والذي ينطلق من كتاب الله لكي يكون طريقا للعقيدة الإسلامية [53]. تعمل علاقة الحوار على ربط مفاهيم الخطاب والأحداث ومن ثم التماسك المناصر للنص واستخراج المعنى [54]، وتمثل هذا العلاقة من أهم عناصر القصص القرآني .

إنّ علاقة الحِوار من أهم العلاقات في الدعوة إلى التّوحيد إذ شهد القرآن الكثير من الأنبياء دعوا قومهم عن طريق الحِوار إلى عبادة الواحد الأحد وترك عبادة غيره ، ومن أمثلتها قوله تعالى: ((لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (59) قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (60) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (61) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (62) أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ))[55] ، تمثل الحوار بين طرفين الطرف الأول نبي الله نوح علية السلام والطرف الثاني قوم نوح إذ دعاهم إلى عبادة الله وحذرهم من

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

عذابه، وشكّل هذا النص القرآني عنصرا قصصياً مع المقاطع التي تلية من سورة الأعراف ، وذلك إذ نواجه شريحة خاصة من الأحداث القصصية المتمثلة في قصة نوح علية السلام ، وهذه الاحداث طرحت وفق مفهومي (التبليغ) و (الإنذار) عن لسان النبي نوح ((أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ)) وقوله: ((أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)) فإن هذين المفهومين شكّلا العصب الفكري في علاقات الحوار مما جعل هيكل القصة على أعلى قدر من التجانس مما تقدم من السورة، ونرى الحِوار إذ جاء بلغة مسالمة وهذا من خصائص الحِوار المعتدل ((إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)) وكذلك قوله ((وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) فالخوف على قومه والنّصح من مراتب الحِوار القرآني البعيد عن التعصّب ، ولكن نرى الطرف المقابل واجه ذلك بلغه مغايرة تماماً مضادة للغة نوح بقولهم: (إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) وهنا نرى الجزاء المترتّب إذ جاء مجانساً لتكذيبهم وهو إغراقهم في حادثة الطوفان[56]، ومن أمثلة هذه العلاقة قوله تعالى: ((وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41) إِذْ قالَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) يا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِراطًا سَوِيًّا (43) يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا (44) يا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا (45) قالَ أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) قالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا))[57] ، وردت علاقة الحِوار التي أفضت على النص صفه التلاحم وترابط أحداث القصّة ذات الأبعاد الحِوارية المتماسكة إذ غلب على الحوار سمة اللين المتمثل بخطاب الابن لأبيه ، حوارًا بنّاءً كان للبرهان العقلي أثرٌ هامٌ ((إِذْ قالَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا)) بعدها ((انتقل إلى إخباره بأنه قد جاءه من العلم مالم يأتيه ، ولم يصف أباه بالجهل اذ يُغني عنه السؤال السابق ، وقال من العلم على سبيل التبعيض ، اي : شيء من العلم ليس معك))[58] ، وتستمر علاقه الحوار حتى تصل إلى الرد من الطرف الثاني ((قالَ أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا)) فنرى هنا أسلوب الغضب والتهديد من أبيه والتعصّب لعبادة الأصنام بعدها يأتي الرد من نبي الله إبراهيم المتمثّل باللطف مع الدعاء له بالهداية ((قالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا)) فإن إبراهيم استطاع أن يوفق بين عاطفة الأب وبين رسالة السماء والدعوة إلى التوحيد إذ جاء وعد إبراهيم لأبيه بالاستغفار ، فشحن الحوار بالمشاعر العاطفية يأتي بفوائد عظيمة وتسّهل مهمة المحاور[59].

وممّا نحن في سبيله قول تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[60] ، تجلّت علاقه الحِوار بالخِطاب بين نبي الله إبراهيم (عليه السلام) وبين النمرود المتمرّد على وحدانية الله تعالى ، الذي حكم بابل وادّعى بطغيانه الربوبية وما حدث له من قصته المعروفة ،مايهمنا هنا هو علاقه الحوار في حبّك النّصّ ، إذ دار الحوار في مصداق الربوبية والتوحيد ، فالآية الكريمة هي خطاب الحجة الدامغة لتكذيب ملك بابل وإظهار عجزه ، إذ جادل النمرود إبراهيم في ألوهية الخالق العظيم ، فعندما قال له ابراهيم ((رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ)) بنضج الروح في الجسد جاء الرد من نمرود (قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ) وقصد في ذلك العقد والقتل ، لكن إبراهيم عليه السلام جاء بالرد القاطع ليقطع عليه مجادلته فقال: (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ) فهنا تحيّر من قوه الحجّة وبان عجزه وغروره [61] ، نلحظ هنا أنّ أثر الحبّك في النّصّ القرآني الواضح من علاقه الحِوار التي ربطت معالم القصّة الحوارية إذ انسجم النّص تمام الانسجام ؛وذلك لأن الأدوات المعروفة المتمثّلة بهذا العلاقة إضافة إلى الأدوات المعرفيّة الأخرى كالسياقيّة والحالية ماهي إلاّ قرائن

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

يصلُ بها قارئ النص إلى تدبّر الخِطاب القرآني [62] ،وبها يصل إلى معرفة المعنى وانسجامه. وقد وردت هذه العلاقة في الكثير من آيات التوحيد نحيل القارئ إليها [63].

5- علاقة الإضافة:

الإضافة من العلاقات الأساسية التي تعمل على بناء النّص وتماسكه وتذهب به إلى الالتحام الدّلالي ، فهي تتابع جمل القول على نحو يُقصد به تصعيد المعنى ،؛وذلك بسبب الربط بين الجمل الذي تقوم به على نحو رأسي ومن ثم الوصول إلى تمام المعنى على نحو يقترب من المبالغة [64] ، ويُعبر عنها بأدوات العطف أو ما يُعادلها [65].

وتُعدُّ هذه العلاقة من العلاقات النّصّية التي وردت في آيات التوحيد والتفصيل في إثبات أحدية الله سبحان وتعالى ودلائل قدرته ، فمن ذلك قوله تعالى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)[66] ، في النص الكريم مجموعه من المتتاليات النصية المتمثلة بعلاقه الإضافة التي أوضح معالمها حرف العطف (الواو) في بيان صفات أولي الألباب ، الذين يستدلّون بالآيات أي الدلالات على توحيد الله وصفاته قوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)[67]، بعدها وصفهم الله تعالى بأنهم ((الذين يذكرون الله قائمين وقاعدين ومضطجعين ، أي في سائر الأحوال ... ومن صفة أولي الألباب ان يتفكروا في خلق السماوات والارض ،ويتدبرون في ذلك ليستدلوا به على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته وعلمه وحكمته ، ثم يقولون : (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ) اي تنزيهاً لك عما لا يجوز عليك فلم تخلقهما عبثاً ولا لعباً بل تعريضاً للثواب بدلاً من العقاب (فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) بلطفك الذي يتمسك معه بطاعتك))[68].

ففي هذا العلاقة اكتمل بناء هيكل النّص فمّا ادّى إلى تمام المعنى وتماسك أركانه إذ برزت فيه آيات التفكر في توحيد الله وبيان صفات المتفكرين بأداة العطف (الواو)

كذلك الفاء العاطفة في قول تعالى (فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) أوضحت علاقه الإضافة في تمام المعنى وانسجام ابعاده .

ومن أمثلة هذه العِلاقة قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ)) [69].

أسهمت علاقه الإضافة في الآيات المباركة بالتتابع القولي بين أجزاء النّص وذلك بإبراز مشهد للمؤمنين الصالحين الذين تمسكت قلوبهم بتوحيد الله وأخلصوا العمل له سبحانه وتعالى ، فلم يختل توحدهم ولا اضطرب إيمانهم [70]، يلحظ علاقه الاضافة وذلك بتتابع جزاء الموحدين ((إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا)) ، فالتوحيد مع الاستقامة يبدأ الجزاء الرحيم عليهم بأن ((تتنزل الملائكة عليهم)) أي عند موتهم، تطمأنهم بـ ((ألا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ))، ويستمر حوار الرحمة عند الاحتضار بقول الملائكة: ((نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ)) أي فكما كُنّا معكم في الدُّنيا نسددّكم نحن معكم في الآخرة نؤنس منكم الوحشة في القبور[71]، فهذا التتابع في الجمل جعل النص حياً يذهب بالقارئ إلى تصوّر الأحداث وفق التسلسل الزمني حتى يكتمل المعنى وتتلاحم أجزاء النص وتنسجم.

ومن أمثلتها قوله تعالى : ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)) (آل عمران: 64) في النّصّ الكريم خطاباً لعامة أهل الكتاب ، والكلمة السّواء ، هي الكلمة المقترنة بالعمل وهذا العمل ينحصر في كلمة التوحيد ((أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ)) وهي الكلمة المتفق في الدعوة إليها في الكتب السماوية ، وهي كلمة الإسلام التي تمثل الدين عند الله تعالى ,والتوحيد العملي، إذ أنّ الله هو الرب

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

المُنعم المتفضل على الانسان ، فهو الذي يستحق الشكر والعبادة وبهذا جاءت دعوه القرآن تذكرة للإنسان ونداء موقظا له من غفلته .

نلحظ هنا علاقه الإضافة وتجلّياتها في الاستقصاء لتوحيد الواحد القهار ونفي الشريك، وذلك من خلال جمل متوالية يربطها حرف عطف ، ومن ثم تلاحمت أجزاء النّص وتماسكت في بلوغ معنى الربوبية والألوهية ونفي التعدد والاجتماع على كلمة العدل الإلهي ، وهذا الربط بين المتواليات النّصيّة له اثره الواضح في حبّك النّصّ ووحدة موضوعه ، كذلك له الأثر في الاختصار والإيجاز [72]، وقد وردت امثلة اخرى لهذه العلاقة في آيات التوحيد يُحيل إليها الباحث [73].

المبحث الثاني المُناسبة :

تّعدُّ المناسبة من العلاقات النّصيّة التي تُحقّق التماسك في النّص القرآني بعد أن ظهر الاهتمام بها بوصفها عِلماً ندركُ به ترتّيب سورالقرآن وآياته[74]، عرّفها السيوطي(ت911هـ) : ((المناسبةُ في اللغة كالمشاكلة والمقاربة ،ومرجعها في الآيات ونحوها إلى ربط بينهما عام أو خاص أو عقلي أو حسّي))[75]

والمناسبةُ في كتاب الله تعني ارتباط السور أو الآيات بما قبلها وما بعدها[76]، حتى يصبح هذا الارتباط ((كالكلمة الواحدة متّسقه المعاني منتظمة البيان))[77]، وهذا العلم يقوم على أساس أنّ النّص وحِدة متكاملة مترابطة [78] ،ولأن القرآن الكريم وحدة بِنائيه مترابطة النّص أصبح للمناسبة أثرٌ مهمٌ في النّص القرآني، وقد توجه الأقدمون إلى هذا العلم عندما وجدوا أنّ هناك بعض الآيات لا صلة بينها وبين التي بعدها أو قبلها على المستوى الظاهر (السطحي) يقول الخطابي: (يتضحُ أنّ المفسرين يبحثون عن المناسبة بين آية وآية حين يبدو للقارئ أنّ العلاقة بين السابقة وبين اللاحقة منقطعة عما يستوجب تبرير موقع الآية من سالفها ،ولأجل ذلك يلجأون تارة إلى أسباب النزول وأخرى إلى شرح مطول ،على خِلاف ما يفعلون حين تكون العلاقة متجلّية في سطح الخِطاب أو ثاوية في عمقه)[79].

عرّف المحدثون هذا العلم بتعريفاتِ عديدة ،وفي كل ذلك لم يخالفوا ما ذكره العلماء الأقدمون وهنا سوف نختصر على تعريف واحد فهو ملخصُ القول في هذا العلم اذ عرّفها القطّان بقوله: هي ((وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآيات المتعدّدة ،أو بين السورة والسورة))[80]

وفي الدراسات النّصّية لم تذكر المناسبة ضمن وسائل التماسك النّصي ،ويرجع الأمر في ذلك ؛لأن المناسبة ارتبط مفهومها بدراسة القران الكريم ،ولكنّ علم اللغة النّصي بحث في أحد جوانب علم المناسبة وهي العلاقة بين مضمون النّص وعنوانه[81]وقد فصل القول في هذا العلم الكثير من الباحثين [82]، ويرى الباحث أنّه لا سبيل الى التكرار فذلك من الاسهاب .

وبحسب الاستقراء الخاص بآيات التوحيد وجد الباحث أنَّ المُناسبة لا تخرج عن الأنواع الآتية:

أولا: المناسبة بين آيات التوحيد والآيات التي قبلها وما بعدها:

ومفهوم هذه المناسبة هو الترابط ومدى التلاحم الحاصل بين الآيات حتى تصبح كالنسيج الواحد، وقد يكون هذا الترابط واضحاً ظاهراً، وقد يكون ترابطاً عميقاً لا يبان في الوهلة الأولى، وهذا من اسرار البيان القرآني، ففي هذا كله يبدو ترابط الآيات كبنية واحدة. وهذه المناسبة ذات الارتباط العميق التي يقصدها العلماء ويبتعدون عن المناسبات ذات الوجه الظاهر في النص القرآني[83] إذ ((أنّ المفسرين يبحثون عن المناسبات بين آية وآية حين يبدو للقارئ أنّ العلاقة بين السابقة واللاحقة منقطعة ممّا يستوجب تبرير الآية مع سالفاتها))[84].

ونجد ذلك في آيات موضوعة البحث ومنه قوله تعالى: ((لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (188) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (189) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ))[85] .

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

بعد أن مضى السياق القرآني يفضح مواقف أهل الكتاب وكيف كان نقضهم ومخالفتهم عن عهد الله، تضمن السياق الكثير من أفعالهم وأقاويلهم - وخاصه اليهود - فإن الله يتوعدهم بالعذاب الأليم ،ومن الذي يتوعدهم؟ جبّار السموات والأرض المتفرّد في ذاته والقادر على كل شيء[86]، بعد ذلك ينتقل الخطاب القرآني إلى مخاطبة أولى الألباب وعرض الآيات الكونية وتفرّد الوحد القهّار في خلقها إذ يقول : ((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ)) فالمناسبة هنا بين هذه الآية وما تقدم أنّ هذه الآية تأكيداً لما سبق ودليل عليه ولذا أنّه لم يعطف على الآية المتقدمة بل أتى بـ((إنّ)) اعتناء بتحقق مضمون الجملة[87] .

وفي المقام نفسة ختم الآية ((لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ))، فمقام التوحيد ووحدانية الخالق وتفرّده في السلطان لا يدركه إلاّ أهل البصائر الحية الذين أنار الله بصائرهم لمعرفة الحق ، كذلك من شأن التفكر في هذا الكون الواسع بآياته الكثيرة هو من طبيعة أهل العقول الراجحة ، فهذا التفكير (الموجب للتوحيد الذي هو المقصد الأعظم من هذه السورة الداعي إلى الإيمان الموجب للمفازة من العذاب، لأن المقصود الأعظم من أنزال القرآن تنوير القلوب بالمعرفة))[88]، فالمناسبة الدقيقة في قوله تعالى:((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) هي ((بعد أن بيّن دلائل صدق النبوة بإعجاز القران وكذلك كشف شبهات أهل الكتاب وفضحهم ، ثم بيّن تفرده، بالوحدانية ببدائع الحكم من الترغيب والترهيب شرع في بث أنوار المعرفة بنصب دلائلها القرآنية وكشف أستارها العجيبة فقال: ((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ))[89] .

ومن ذلك قولة تعالى ((كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ (30) وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (31) وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (32) أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (33) لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ (34) ۞ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا ۖ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (35) وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ ۚ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ (36)))[90] ، في الآيات المباركة نرى مدى التناسب الحاصل بينها وبين ما تقدم منها من الآيات ، فبعد أن أنكر الكافرون نبوه النبي محمد (صلى الله علية و آله وسلم) ومطالبتهم بإنزال آية من ربه قوله تعالى: (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۗ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)[91] جاء الجواب مناسباً عن قولهم السابق بقولة تعالى: (كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ) فتعلق الآية بالكلام سابق عليها يُعد بمنزلة البيان[92] وجاءت الآية مبدوءة باسم الإشارة ((كذلك)) ((تأكيد للمشار إليه وهو التعجب من ضلالتهم))[93] .

ثانيا: المناسبة بين اسم السورة و آياتها:

من المناسبات المهمّة في النّص القرآني هي مناسبة اسم السورة لمضمون آياتها ، إذ يُعدُّ كشف الدلالة العام لمحتوى السورة ، وقد يكون اسم السورة معتمداً على الحدث الأبرز والأهم فيها إذ يشكل المحور الأهم في السورة[94]، فهناك (علاقة وثيقة وقصديّة بين السورة واسمها حتى أنّ أسماء السور أعلام عليها)[95] وفي الدراسات الحديثة عُدّ العنوان من أهم العوامل التي تجعل النص مُنسجماً ، فهو بمنزلة المفتاح للنص الذي يكشف عن بُعده الدلالي[96]، وهو في ذلك كله يُعدّ وسيلة مهمة من وسائل التماسك النّصي، وهذا ما نلحظه في آيات التوحيد ، فهناك

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

أسماء لبعض السور يكون محورها الأساسي هو موضوع التوحيد ومنه ما نراه في مضمون سوره التوحيد أو الإخلاص قولة تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ)[97]، تضمنت هذه السورة الأركان المهمة التي قامت عليها رسالة الاسلام ، وهي (توحيد الله وتنزيهه ، وتقرير الحدود العامة للأعمال ، ببيان الصالحات وما يقابلها)[98]، فهي تتحدث عن توحيد الله تعالى ، والتركيز على فكرة الأحديّة والتي تعني رفض (وجود المماثل له في طبيعة الوجود في القدرة وفي الصفات كلها)[99] ، فجاء اسم السورة متناسباً مع مضمونها ، مما حقق الإنسجام.

ومثلة ما ورد في سوره الملك قوله تعالى : ((تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ)) [100]، المتأملُ في الآيات المباركة يرى أنّها تتناول في مضمونها جانباً مهماً من جوانب صدق الرّسالة الإسلامية واثباتها ، لتؤكد فردانية وأحديّة الخالق والمتصرّف في شؤون خلقة ، وكل ما في الكون يندرج تحت قبضة ملكه وقدرته ، فهنا أتى مضمون الآية متناسقاً مع اسمها ، وحقق هذا التناسب ترابطاً بنّاءً زاد في انسجام النّص القرآني ، علاوة على ذلك صيغة (تبارك) الواردة في صدر الآية الأولى ((دِلالة على غاية الكمال وانبائها عن نهاية التنظيم لم يجز استعمالها في غيره تعالى ،ولا استعمال غيرها من الصنع في حقه تبارك وتعالى)) [101] ، وأعظم دِلاله على الخالق ووحدانيته خلّق السموات والارض قوله تعالى :((الذي خلق سبع سموات طباقاً الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا)) اي يطابق بعضها بعضا في دقّه الصنع والتناسق، كذلك في خلق الكائنات لا ترى إلاّ الدقة والنّظام والانسجام في كل شيء[102].

ومثله أيضا تناسب اسم سوره الأنعام مع مقصود مضمونها الذي يدور حول مسألة التوحيد إذ نزلت معظم آيات في صورة الحِجاج على المشركين في التوحيد والمعاد والنبوة [103].

بدأت السورة بالثناء الذي يُراد به التوحيد قوله تعالى: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (1) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ (2) وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ)) [104]،ذهب أغلب المفسرين سُمّيتْ بهذا الاسم لِما تكرر فيها من ذكر الأنعام، فقد ذُكرِتْ الأنعام في هذه السورة ست مرات بتفصيل وشرح لم يرِد في غيرها، واشتملتْ هذه السورة على دلائل التَّوحيد، وأحكام العقيدة، وأركانِ الإيمان موجزةً ومفصَّلة؛ إثباتًا لوحدانية الله تعالى وقدرته، واستحقاقه العبادة.

ثالثاً: مناسبة افتتاح السورة لخاتمة السورة التي قبلها :

تُعدُ هذه المناسبة شكلاً مهماً من أشكال الترابط والانسجام في القران الكريم ،سواءً كان هذا الترابط باللفظ أو بالمعنى ،إذ تُعدُّ من العلاقات الخاصة وهي تختلف عن العلاقات العامة إذ الأولى أقرب إلى العلاقات الأسلوبية اللغوية بينما الثانية تختصُّ في الموضوع والمحتوى [105]،وهذا التناسب يُسهم في تماسك النص إذ يبيّن لنا مقصد السورة من خلال مطلعها ويكون ختامها كاشفاً لمحتوى ومقصد السورة التي تليها[106]،والذي يظهر من خلال التأليف الترابط الحاصل بينهما ،فكل سوره مكملة متصلة لما قبلها ،وهو مبنيٌ على أنّ ترتيب السور الراجح فيه هو الرأي التوقيفي [107]. ومن الأمثلة على هذه المناسبة في آيات التوحيد ما وردَ في خاتمة سورة المائدة قول تعالى: ((وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (116) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (117) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (118) قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (119) لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))[108] ، بعد هذه الخاتمة من سورة المائدة ،افتتحت سورة الانعام بقوله تعالى : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ. هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ .وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ))[109]، لبيان المناسبة بين ما أُختتم به سورة المائدة وبين ما أُفتتحَ به سورة الأنعام ،علينا النظر في مضامين ما تقدم ،إذ نرى الحوار العجيب في نهاية سورة المائدة بين الله عز وجل وبين عيسى (عليه السلام)في أمر التوحيد وبيان الألوهية العظمى والربوبية الكبرى ،وهو الغرض الرئيسي لنزول سورة المائدة[110]، فالأسلوب الحواري يتخلص فيما قالته النصارى بحق عيسى وأمه من كونهما إلهين من دون الله ،وجرت تلك المحاورة وذكر ثواب ما للصادقين، وأعقب ذلك بأن له ملك السموات والأرض ومافيهنّ وأنه قادر على كل شيء، ولما تقدم قولهم في عيسى وكفرهم بذلك وذكر الصادقين وجزائهم اعقب (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ)((وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)) (فكان ذلك مناسباً للكافر والصادق) ففي سورة المائدة كان الختام على سبيل الإجمال ثم افتتحت سورة الإنعام بتفصل الإجمال ،وهذا هو التلازم بين الاثنين [111]، فالترابط الموضوعي الحاصل بينهما شكل وحدة موضوعية متناسقة منسجمة الأركان حتى أصبحت كالنسيج الواحد يربطه مفهوم التوحيد .

وقد ارتبطت نهاية سورة البقرة مع بداية سوره آل عمران ،إذ اختتمت سورة البقرة بالتوحيد قوله تعالى: ((آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ))[112] وافتتحت سورة آل عمران بقوله تعالى:((الم .اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ. نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ))[113] المناسبة بين افتتاح سورة آل عمران و ما ختم به سورة البقرة هو أنّ سورة آل عمران ابتدأت بالتوحيد وذكر صفات الله تعالى ((الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ)) ،وختمت سورة البقرة ببيان أمر الدّين ، حتى أصبح لامجال ((لمتعنت أو تعجب من حال من جادل في الإلهية أو استبعد شيئاً من القدرة))[114]فإنّ هذا الاختتام في سورة البقرة ناسب أشد المناسبة لابتداء سورة ال عمران ،بالذي وقع الايمان به [115] و جاء في البحر المحيط أنّ ((مناسبة هذه السورة لما قبلها واضحة لأن ذكر آخر البقرة ((أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)) ناسب أن يذكر نصره تعالى على الكافرين ، حيث ناظرهم رسول الله ﷺ وردّ عليهم بالبراهين الساطعة والحجج القاطعة ، فقصّ تعالى أحوالهم وردّ عليهم في اعتقاداتهم ،وذكر تنزيهه عمّا يقولون))[116] ، والدعاء الأخير في سورة البقرة ((وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)) يمثل تطلّع الامّه إلى مستقبلها الذي يُعد الهدف السامي التي تسمو إليه، وهو هدف الامة المقدّس[117]، الذي أساسهُ التوحيد بالله تعالى فهو المولى القادر على كل شيء، فناسب هذا الدعاء ما فتُتح به سورة ال عمران (الله لا اله الا الله)فهي كلمه التوحيد التي تتمحور حولها الأمّة الإسلامية ،إذ تعتبر رمز وحدتها ،لذلك بدأت بها هذه السورة ووافقت ختام ما قبلها من سورة البقرة.

ومنه افتتاح سورة الأعلى بقوله تعالى :((سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى (1) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (2) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (3) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (5) سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى (6) إِلَّا مَا

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (7)))[118] ، إذا ناسب هذا الافتتاح خاتمة سورة الطارق التي قبلها قوله تعالى ;((وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (12) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (13) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (14) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (15)وَأَكِيدُ كَيْدًا (16) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا (17)))[119]، فمن أهم وجوه المناسبة بين ما تقدم في النصوص المباركة هو ما اورده الإمام البقاعي في قوله: ((لما تضمن أمره سبحانه في آخر الطارق بالإمهال النهي عن الاستعجال الذي هو منزه عنه لكونه نقصاً، وأشار نفي الهزل عن القرآن _إلى أنّهم وصموه بذلك وهو في غاية البُعد عنه ، إلى غير ذلك مما أُشير إليه فيها ،ونزّه نفسه الأقدس سبحانه عنه ،أمر أكمل خلق رسوله المنزل عليه هذا القرآن صلى الله عليه وسلم تنزيه اسمه لأنه وحده العالم بذلك حق علمه، وإذا نزّه اسمه على أن يدعوا به وثناً أو غيره أو يضعه في غير ما يليق به ،كان لذاته سبحانه أشد تنزيها، فقال مرغباً في الذكر لاسيما التنزيه الذي هو نفي المستحيلات))[120].

وهذه المناسبة تتضمن معنى التوحيد فتسبيح الرب الأعلى الفرد الصمد هو التنزيه عن النقائض[121]، فسورة الأعلى اشتملت على وحدانية الله وانفراده في خلق الانسان كذلك اشتملت على توحيد الربوبية[122].

ومن وجوه المناسبة في النصين الكريمين هو أنه في سورة الطارق ذكر خلق الانسان، وأشار إلى خلق النبات في قوله تعالى ((وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ))وفي سورة الأعلى ذكر خلق الانسان وخلق النبات بقوله ((وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى)) لكن في سورة الطارق فصّل في خلق الانسان وأجمل في خلق النبات أما في سورة الأعلى كان العكس[123].

رابعاً: المناسبة بين مفردات الآية الواحدة:

يتناول التناسب في الآية الواحدة معاني متعددّة الأبعاد ،فالمتدبر في الآية القرآنية يتضح له وجوه المناسبة بين مفرداتها ، لأن كل مفردة وضعت وفق نظام دقيق ومناسب يتّضح منها المعنى المُراد ،فالقرآن الكريم جاء بأفصح الألفاظ ،وكل مفردة تؤدي دورها في المكان المناسب ،ولا تأتي لفظه أخرى مكانها تؤدي دورها ،فهو في أعلى مراتب السّبك والتّماسك والإنسجام ،يقول الرّماني: (وأعلم أنّ القرآن إنّما صار معجزة لأنه جاء بأفصح الألفاظ ، ومتانة النظُم ،وقوة سبكه و اتّساقه ووفرة المعاني توفرت كلها في القرآن مجتمعة ،وهي في غيره لا تجتمع ،ومثل هذه الامور والجمع بين شتاتها، حتى تنتظم وتتناسق ،أمرٌ تعجز عنه قوى البشر)[124].

فالمفردة القرآنية تتناسب مع نظرائها وفق نظام خاص وفضاء دلالي دقيق يفرضه الاستعمال القرآني[125]، وبذلك تحتل كل مفرده مكانها الخاص الذي لا تشغله أي مفردة أخرى ، إذ تشكّل هذه الألفاظ فيما بينها تناسباً خاصاً حتى تصبح قوالب خاصة لا تنفك كالنسيج الواحد يطلق عليها بالسبائك القرآنية[126].

وهذه الألفاظ هي ((أداة لتصوير المعاني ونقلها من نفس المتكلم الى نفس المخاطب بها))[127] فهذه المناسبات بين الألفاظ نلحظها بالترتيب الحاصل داخل الآية الواحدة، التي تؤدي ألى تماسك نص القرآن ، فالتقديم و التأخير الحاصل بين المفردات له الانعكاس الخاص لتوخي المعاني التي يفرضها النص المبارك بطابع متآلف النسيج ومتراص البنيان ومن ذلك قول تعالى: ((يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ))[128]، في النص المتقدم جاء الفعل ((تُبَدَّلُ)) ولم يأتِ بالفعل ((تتبدّل)) فجاء بتاء واحدة ،بينما نرى في سورة النساء أتى به من دون حذف قوله تعالى: ((وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ))[129]فالمناسبة بين صورة الفعلين متعلقة بالحدث فمتى ما

كان الحدث قصيراً يأتي بحذف التاء ، وإبقاء التاء الثانية تعود لطول الحدث [130] ففي سورة إبراهيم دِلالتها على قصر الحدث وذلك ((بان تتطاير هذه الارض وتصير كالدخان المنتشر ، ثم ترجع أرضاً اخرى بعد ذلك))[131]،كذلك قد تناسب لفظة ((وبرزوا))مع مقام الآية الشريفة ،فدِلالة ((برز)) ظهر وانكشف بعد أن كان مستوراً[132] ،وأفادت هنا ((بروز الخلائق من الظالمين

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

وغيرهم ،أو الظالمون فقط))[133] ،واستعمال كلمة ((برزوا))كناية عن عرضهم للحساب ولكن بصورة مخزية [134] امام كل الخلائق ،فناسبت هذه اللفظة مقام الآية والمعنى المراد منها، كذلك أعطت هذه اللفظة عظمة لمالك الملك جبار السماوات والارض حتى وافقت صفة الرب ((الواحد القهار)) فكان لها جرس صوتي عظيم ناسب مقام التوحيد والألفاظ التي أتت بعدها .

ومن الأمثلة على هذه المناسبة قوله تعالى : ((وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ. يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ))[135]، إنّ المتأمل في استعمال الكلمة في النص القرآني يجد أنها ترتبط بتصورات عدة ومن هذه التصورات خصوصية استعمال اللفظة من خلال ظاهرة الترادف والمشترك والتضاد وهذا كله ناشئ لما يتطلبه السياق القرآني وموقف الآية ،فنجد أن الآية المتقدمة استعملت كلمة ((يَخَافُونَ))ولم تستعمل كلمة ((يخشون))والفرق بين اللفظتين ((يخاف، ويخشى)) أنّ الأولى هي توقع أمر مكروه يخاف من شيء أي يتوقع أمر مكروه لأمارةٍ معلومة فيخاف شيئاً[136]، أمّا الثانية فهي :خوف يشوبه تعظيم[137]، فاستعمال كلمة ((يَخَافُونَ)) دِلالة بتوقع مكروه ،فهم ((يخافونه أن يرسل عليهم عذاباً من فوقهم))[138] فناسبت هذه اللفظة لفظة(فوقهم) التي فيه دلالة التعظيم إذ ((نستوحيه من الإشارة إلى فوقية موقع الإله منهم))[139] فناسبت الموقف خوفٌ مع العظمة ،ثم وافقت ختام الآية ((وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)) ، وهنا تتجلى مظاهر العبودية والوحدانية للذات المقدسة .

وكذلك قوله تعالى :((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ. يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ))[140]139، في النص المبارك قدّم الرحيم على الغفور وهو الموطن الوحيد الذي تقدم فيه ((الرَّحِيمُ))على ((الْغَفُورُ)) والمناسبة في ذلك أنّ الآية الكريمة تقدمها أمر عام لا يتعلق بالمكلفين ((يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا)) فهنا أمر عام والرحمة أمر عام تعم المكلفين وغيرهم لذلك قدّم هذه اللفظة على لفظه ((الغفور))[141].

ومِمَّا سلف بدا واضحاً ما للمناسبة من أثر في تماسك النصوص القرآنية ، وأثرها الفاعل في ربط جزيئات الآي ترتيباً وترابطاً، فيصبح النّص محكم البِناء، مكتمل المعاني، وفي أعلى مراتب النظم.

الخاتمة

1- أثبتت الدراسة وجود النظرية النصية المتمثلة بـ(الحبك) في تراثنا العربي بصورة عامة والبحث القرآني بصورة خاصة.

2- أسهمت العلاقات الدلالية بأنواعها المختلفة في ربط وانسجام النص والتي بدورها أدّت إلى تماسك النص، إذ كان لعلاقة الإجمال والتفصيل الدور الأقوى في ذلك فكانت الأكثر حضوراً في الدراسة.

3- علاقة الحوار من العلاقات المهمة في تحقيق الربط وحبك أجزاء النص وذلك بجعل المتلقي يبحث عن الدلالات المتحققة من إثرها, فهي من القضايا الكبرى التي تجمع شتات الأجزاء وتذهب بها إلى التماسك والالتحام.

4- كان لعلم المناسبة دورٌ كبيرٌ في ربط أجزاء النص بين الآيات، وبين الكلمة وجارتها, وبين السور وخواتيمها وفواتحها وكذلك مضامين السور فلهذا العلم الارتباط الوثيق بالمعنى اللغوي وهو العلم الذي بينه القدماء في

النصوص القرآنية لكشف دلالات السياق.

الهوامش:

(1) في مفهوم النّص ومعايير نصيّة القرآن الكريم :184

(2) نحو أجرومية للنص الشعري ،دِراسة في قصيدة جاهلية ،سعد مصلوح :154.

(3) الحبْك النّصّي و علاقته بالنص القرآني ،د.محمد شبر و د.محمد فيصل ،مجلة البصرة ،المجلد 8 , العدد الأول :22 .

(4) ينظر: نحو النّص أتجاه جديد في الدّرس النحوي :90

(5) التّماسك النّصي _دِراسة تأصيلية : 185

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

(6) حبّك النّص منظورات من التراث العربي :55

(7) يُنظر: نحو اجرومية للنص الشعري ،سعد مصلوح :154

(8) يُنظر: بلاغة الخطاب وعلم النّص :328

(9) يُنظر:النّص ،الخطاب والاجراء :103

(10) يُنظر:علم اللغة النصي بين النظرية وتطبيق :96/1

(11) ينظر:مدخل الى علم لغة النّص :11

(12) يُنظر : نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري :127

(13) في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة :228

(14) يُنظر: لِسانيات النّص مدخل الى انسجام الخطاب :68_269

(15) يُنظر: التماسك النصي دراسة تأصيلية في التراث للغوي :188

(16) يُنظر: أطواق الذهب للزمخشري دِراسة في ضوء علم لغة النص ((ماجستير)) :128-129

(17) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصّية :146

(18) يُنظر :علم للغة النصي بين النظرية والتطبيق :141/2,

(19) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب :272

(20) الكهف :9-16

(21) نحو النّص أتجاه جديد في دِراسة النّصوص اللُغوية ، عادل مناع :241

(22) لسانيات النّص ، مدخل إلى انسجام الخِطاب :325

(23) الأنبياء :25

(24) الأعراف: 59

(25) الأعراف :65

(26) المؤمنون :23

(27) الأعراف :73

(28) الأعراف:85

(29) النساء :82

(30) التّسنيم في تفسير القرآن الكريم ، حسن جوادي املي :66/1

(31) يُنظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق :208

(32) يُنظر :علم الغه النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور النصية) :149/2

(33) يُنظر :العلاقات النصية في الغه القرآن الكريم ، د. احمد عزّت يونس :185-186

(34) يُنظر : نظرية علم النص رؤيه منهجية في بناء النص النثري :143 وما بعدها

(35) يُنظر : علم لغة النص النظرية به والتطبيق :208

(36) الإنسان: 10-11.

(37) التحرير والتنوير :385/3.

(38) يُنظر: التبيان في تفسير القرآن:10/174-175.

(39) النمل :60-61.

(40) التحرير والتنوير :20-11.

(41) التحرير والتنوير :12/20

(42)ينظر : علم النص بين النظري به النظرية والتطبيق :149

(43) ينظر: الميزان في تفسير القرآن :70/6

(44) علم لغة النص النظرية والتطبيق : 208

(45) يُنظر: المصدر نفسه :207

(46) نسيج النص : 25

(47) يونس :31

(48) يُنظر : التّوحيد في القرآن الكريم ، السيد عبد الأعلى السبزواري :45

(49) تفسير القرآن الكريم ،الحافظ أبي الفداء اسماعيل الدمشقي :266/4

(50) يُنظر: تفسير الطبري : 205/4

(51) العلاقات النصّية في القرآن الكريم: 321

(52) يُنظر: فنون الحوار ، محمد راشد ديماس :11

53) يُنظر: الحِوار في القرآن الكريم ، قواعده ، أساليبه ، معطياته ، محمد حسن فضل الله :7

54) يُنظر: مدخل إلى علم اللغة النصي تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر :27.

55)الأعراف : 59-63

(56) يُنظر : التفسير البنائي للقرآن ، د. محمود البستاني : 35/2 وما بعدها

57) مريم:41-47

58)البحر المحيط : 182/6

59) ينظر الحِوار في القرآن : محمد حسين فضل الله : 264

60) البقرة : 258

61) ينظر: المنتخب في تفسر القرآن ،لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،: 62 .

62) ينظر: القران والنّص ، دراسة في المنهج الأصولي في فقه النص, د. أيمن صالح : 215

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

63) ينظر: على سبيل المثال لا الحصر : الشعراء : 23، 24، 25،26، 27، 28 ،29، 30

64)ينظر : علم لغة النصي النظرية والتطبيق ، د. عزه شبل محمد : 201 , ونظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري : 138.

65) يُنظر: علم لغة النّص النظرية والتطبيق : 188

66) آل عمران : 191

67) آل عمران : 190

68) مجمع البيان في تفسير القرآن : 376/2

69) فصلت : 30-32

70)ينظر: المحرر الوجيز:15/5

71) ينظر: تفسير ابن كثير: ، وتفسير أبي السّعود:13/8

72) ينظر: السّبك والحّبك في جزء المجادلة (ماجستير) : 163

73)ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الحديد : 1، 2، 3، 4، البقرة : 139، 201 ، 285 ، 286 ، آل عمران 62، 53، 147، 194، 6، الأنعام ، 104، 3، 148، الأعراف : 185

(74) يُنظر:نظم الدرر في تناسب الايات والسور :61

(75) مفسر القران في إعمار القرآن :6/1

(76) يُنظر : مباحث في تفسير الموضوعية ، مصطفى مسلم :58

(77) يُنظر: البرهان في علوم القرآن :49/1

(78) مفهوم النص دراسة في علوم القرآن ،د. نصر حامد أبو زيد :16

(79) لسانيات النص:192

(80) مباحث في علوم القرآن ،مناع القطان :92

(81) التّماسك النصي في سورة النساء ، وفاء محمد علي ، (رساله ماجستير):119

(82) ينظر على سبيل المثال لا الحصر :علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،دراسة تطبيقية على السور المكية،د.إبراهيم الفقي ،والتناسب ودوره في الاعجاز القراني ،اقبال وافي نجم (ماجستير) جامعة الكوفة كلية الفقه ،ينظر :أثر المناسبة في توجيه المعنى في النص القرآني، محمد عامر محمد،"(إطروحة دكتوراه) جامعة الكوفة، كلية الآداب.

(83) مفهوم النص، دراسة في العلوم القرآن ، د. نصر حامد ابو زيد :168

(84) لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب :192

(85) آل عمران: 187_190

(86)ينظر: في ظلال القرآن :542/4/1

(87)ينظر: روح المعاني :496/4

(88) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر البقاعي :155-154/4

(89)المصدر نفسة :155/4

(90)الرعد :30_36

(91)الرعد :7

(92)التحرير والتنوير :139/13/6

(93)المصدر والصفحة نفسهما .

(94)ينظر التناسب ودوره في النّص القرآني: 144

(95) لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب :197

(96) يُنظم الانسجام النصي في القرآن الكريم ، الميزان في تفسير القرآن للسيد الطباطبائي . رحيم مجيد راضي (رساله ماجستير) :84

(97)التوحيد : 1-4

(98) تفسير المراغي ، أحمد مصطفى المراغي :264/1

(99) من وحي القرآن : 481/24

(100)الملك :1-3

(101)حدائق الروح والريحان :11/30

(102) ينظر: التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية :375/2

(103)الميزان في تفسير القرآن :5/7

(104)الانعام : 1-3

(105) ينظر: مفهوم النص دراسة في علوم القران:162

(106)ينظر: التناسب القرآني عند الإمام البقاعي، مشهور موسى((رسالة ماجستير)):107

(107)ينظر: البرهان في علوم القرآن:133/1

(108) المائدة:116- 120

(109)الانعام :1-3

(110) ينظر: مواهب القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري:652/2

(111) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:83.

(112) البقرة :285-286

(113) آل عمران :1-2

(114) نظم الدرر :198/3

(115)ينظر المصدر نفسه : 198/3

(116)البحر المحيط 9/3

(117) ينظر من هدى القرآن :364/1

(118)سورة الأعلى: 1-7

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

(119)سورة الطارق:11-17

(120) نُظم الدرر :388/21

(121) يُنظر: مفردات الراغب, مادة سبح:392

(122) يُنظر: التحرير والتنوير 30/272 ،ينظر :التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: 108/9

(123) يُنظر :تفسير المراغي :120/30

(124) النكت في إعجاز القرآن الكريم: 67

(125)ينظر: فضاءات المفردات القرآنية في العهد الملكي والمدني ،عبد الكريم حسين:3

(126)ينظر: المعجزة إعادة قراءة الإعجاز اللُغوي في القرآن الكريم ،أحمد بسام الساعي: 117/1

(127)النبأ العظيم نظرات جديده في القرآن ، د. محمد عبدالله دراز :135.

(128)إبراهيم :48

(129)النساء : 2

(130)ينظر : بلاغه الكلمة في التفسير القرآني ،فاضل السامرائي :14

(131) حدائق الروح والريحان:14/ 452

(132) يُنظر: مفردات الراغب:118, مادة(برز).

(133) مواهب الرحمن في تفسير القرآن :عبد الكريم محمد المدرّس :49/5

(134)المصدر نفسه :49/5

(135) النحل: 49-50

(136) ينظر : مفردات الراغب :168

(137)المصدر نفسه :155

(138)الكشاف، الزمخشري : 570/2

(139) من وحي القران:238/13

(140) سبأ:1-2

(141) ينظر: من أسرار البيان القرآني ،فاضل السامرائي :138 و ما بعدها .

المصادر:

❖ **أولاً: القرآن الكريم**

❖ **ثانياً: الكتب المطبوعة:**

- البحر المحيط في التفسير ، محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي (ت 754هـ) دار الفكر للنشر والتوزيع ، ضبط وتحقيق : الشيخ زهير جعيد ،بيروت-لبنان ،(د. ط) ،1425هـ-2005م.
- البديع بين البلاغة العربية، اللسانيات النصية ، د. جميل عبد المجيد ،(د، ط) ، الهيئة المصرية لعامة للكتاب ، القاهرة ،2006م.
- البرهان في علوم القرآن ، محمد بن عبد الله الزركشي (ت794) ، تح: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي وجمال حمدي الذهبي, دار المعرفة ,بيروت- لبنان, ط2, 1415هـ- 1994م.
- بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ، ط1 ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، الجيزة مصر ،1996م.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ،د. فاضل السامراني, دار عمّار, عمان,الأردن,1429هـ- 2008م.
- البيان في تفسير القرآن, أبو القاسم الخوئي, دار الثقلين,ط3,قم- إيران, 1418هـ .
- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور ،دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس (د. ط)
- التبيان في تفسير القرآن,أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(460هـ), تحقيق:أحمد حبيب قصير العاملي,الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع,ط1, بيروت- لبنان, 1431هـ- 2010م.
- التعبير القرآني ،د. فاضل السامراني ، دار عمار ،ط5، عمان الاردن ، 1998م.
- تفسير المراغي ،أحمد مصطفى المراغي ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ،ط2 ، 1373هـ-1953م القاهرة –مصر .
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوم الهرمي الشافعي ، راجعه:د. هاشم محمد علي ، دار طوق النجاة ، بيروت-لبنان ، (د. ط) .
- تسنيم في تفسير القرآن ,عبدالله الجوادي الطبري الآملي, تح: محمد عبد المنعم الخاقاني,تعريب: عبد المطلب رضا, دار الأسراء للطباعة والنشر, لبنان- بيروت, 1432هـ- 2011م.

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

- حبك النص منظورات من التراث العربي,د.محمد العبد, مجلة فصول,العدد59,ربيع2002م
- الحوار في القرآن الكريم قواعده- أساليبه- معطياته, محمد حسين فضل الله, دار الملاك للطباعة والنشر, , ط5, بيروت-لبنان, 1417هـ- 1996م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ، دار أحياء التراث العربي, تح: محمد أحمد الأمد, بيروت-لبنان,ط1,1420هـ-1999م.
- العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم ، د. أحمد عزت يونس, دار الآفاق العربية,القاهرة, ط1, 1435م- 2014م.
- علم اللغة النص، النظرية والتطبيق ، غزة شبل محمد ، تقديم د. سليمان العطار ،ط1 ، مكتبة الآداب القاهرة ن 1428هـ-2007م .
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على سورة الملكية ، د. صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء للنشر والطباعة والتوزع ، القاهرة ،ط1 ، 1431هـ-2000 .
- فضاءات المفردة في الخطاب القرآني,د. حسين عبد الكريم, مركز الكتاب الأكاديمي,ط1,عمان- الأردن, 2018م.
- في البلاغة العربية و الأسلوبيات اللسانية أفاق جديدة ، سعيد عبد العزيز مصلوح ، جامعة –الكويت، الكويت ، ط 6 ، 2003م.
- في ظلال القرآن ،سيد قطب، دار الشروق ،ط 34 ، القاهرة-مصر, 1425هـ-2004م.
- لسانيات النّص ، مدخل إلى إنسجام الخطاب ، محمد خطابي ، ط1، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1991م.
- مباحث في علوم القرآن ، د. مناع القطان ،مكتبة وهبة ،(د. ط) القاهرة- مصر .
- مباحث في التفسير الموضوعي, د.مصطفى مسلم, دار القلم,ط3, دمشق, 1421هـ- 2000م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن, أبو علي الفضل بن علي الطبرسي(548هـ),دار المرتضى, لبنان- بيروت,ط2, 1430- 2009م
- مدخل الى علم اللغة النص ،تطبيقات النظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج دريسلر ،الهام ابو غزالة وعلي خليل حمد ، مطبعة دار الكتاب ، القاهرة ،ط1 ، 1413هـ-1993م.
- مدخل الى علم اللغة النصي ،
- فو لفجانج هاينه مان وديتر فيهيفجر ، ترجمه فالح بن شبيب الفتحي ، جامعة الملك سعود ، (د. ط) ، الرياض 1419-1999م.
- من هدى القرآن, محمد تقي المدرسي ,دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع,ط2, 1429م- 2008م.
- المعجزة اعادة قراءة الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم ، احمد بسّام الساعي,المعهد العالمي للفكر الإسلامي, هرندن_ فرجينيا, الولايات المتحدة الامريكية, ط1, 1433هـ- 1012م.
- المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني (ت 502هـ) ، ضبط: هيثم طعمي ، دار أحياء التراث العربي ،ط 1، 1423هـ-2002م .
- مفهوم النّص دراسة في علوم القرآن ، د. نصر حامد أبو زيد ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،ط4 ، بيروت-لبنان ،1998م.
- من اسرار البيان القرآني ، د. فاضل السامرائي ، دار ابن كثير،ط2 ، دمشق-سوريا 1440هـ-2019م.
- من وحي القران ، السيد محمد حسين فضل الله ، دار الملاك ،ط3 ، بيروت-لبنان ، 1428هـ-2007م.
- المنزع البديع في تجنيس اساليب البديع ، أبو محمد القاسم السجلماسي (ت بعد 704هـ) تحقيق :الحلال الغازي ،ط1 ، مكتبة المعارف ، الرباط –المغرب ، 1986م.

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

- مواهب الرحمن في تفسير القرآن ،عبد الكريم محمد المدرس ،دار احياء التراث العربي ،ط1 ،بيروت-لبنان ،1435هـ-2014م.
- مواهب الرحمن، السيد عبد الأعلى السبزواري ، مؤسسة التاريخ العربي ،ط1، بيروت-لبنان، 1424هـ-2003م.
- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي, مؤسسة الأعلمي ط1, 1417هـ, 1997م .
- النبأ العظيم نظرات جديده في القرآن ، د. محمد عبد الله دراز,دار طيبة,للنشر والتوزيع,ط2,السعودية- الرياض,1421هـ-2000م .
- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، د. احمد عفيفي ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2001م.
- نحو النص أتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية, عادل منّاع, مصر العربية للنشر والتوزيع,القاهرة,ط1, 2011م .
- نحو النص(نقد النظرية وبناء أخرى) ، د. عمر أبو خرمة, عالم الكتب الحديث, ط1, 1425هـ- 2004م.
- نسيج النّص ، الأزْهر الّزناد ، ، الدار البيضاء ، المغرب, ط 1 ، 1993 م .
- النص والخطاب والاتصال ، د. محمد العبد ، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة –مصر ،(د. ط) ،2014م.
- النّص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند ، ترجمة : د. تمام حسان ،ط1، علم الكتب ، القاهرة ، 1418هـ- 1998م .
- نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري),د. حسام أحمد فرج, مكتبة الآداب, القاهرة, مصر,ط2, 1430هـ-2009م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور :إبراهيم بن عمر المعروف بأبي بكر البقاعي (ت 885هـ) ،دار الكتاب الاسلامي ،القاهرة ، د.ت .

ثالثاً: الرسائل والأطاريح:

- أثر المناسبة في توجيه المعنى في النص القرآني ، محمد عامر محمد ، (رسالة ماجستير) جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، 1432هه-2011م.
- أطواق الذهب للزمخشري دراسة في ضوء علم النص ، أحمد سعيد الكعبي, رسالة ماجستير, جامعة المثنى, كلية التربية,1440هـ- 2019م .
- الآيات القرآنية لحياة ما بعد الموت (دراسة في ضوء علم لغة النص),محمد شمخي جبر,(رسالة ماجستير), جامعة ذي قار, كلية التربية للعلوم الإنسانية,1441هـ- 2020م.
- التماسك النصي في المثل القرآني, شهلة عبد الرزاق نادر(رسالة ماجستير),كلية اللغات, جامعة صلاح الدين,2006 أربيل 2006م.
- التماسك النصي في سورة النساء ،وفاء محمد علي، (رسالة ماجستير) ،جامعة صنعاء ،كلية اللغات ،1429-2008م.
- التناسب القرآني عند الإمام البقاعي, مشهور موسى مشهور(رسالة ماجستير),كلية الدراسات العليا, الجامعة الأردنية,2001م.
- التناسب ودوره في الإعجاز القرآني, أقبال وافي نجم(رسالة ماجستير),كلية الفقه, جامعة الكوفة,2009م.
- السبك والحبك في جزء المجادلة ، باقر محسن فرج ، جامعة المثنى كلية التربية للعلوم الانسانية (رسالة ماجستير) 2018م.

رابعاً: البحوث والدوريات:

- الحبك النصي وعلاقته بالنص القرآني (دراسة في ضوء التراث النقدي والبلاغي),د. محمد حسين, د. محمد فيصل, مجلة البصيرة, كلية اللغة العربية الجامعة الإسلامية العالمية, باكستان ,المجلد 8, العدد1.
- في مفهوم النص ومعايير نصيّة القرآن الكريم دراسة نظرية, د. بشرى حمدي البستاني, و د. وسن عبد الغني المختار, مجلة

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955

أبحاث كلية التربية الأساسية, جامعة الموصل,مج11,العدد1, 2011م.

- من نحو الجملة إلى نحو النص, د. سعد مصلوح ضمن الكتاب التذكاري لجامعة الكويت(دراسات مُهداة إلى ذكرى عبد السلام هارون), إعداد د.وديعة طه النجم ود. عبده البدوي, 1990م.
- نحو أجرومية للنص الشعري ،دراسة في قصيدة الجاهلية ، د. سعد مصلوح، مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مج 10، العدد 1و2 ، يوليو 1991م.

Abstract

This research aims at showing strategies of cohesion and its role in the textual cohesion in verses of monotheism in the holly Qur'an, and this research attempts to study two important phenomena: sense relations and the science of appropriateness. Sense relations study the text in accordance with the a new linguistic vision and apply it to Qur'anc texts according to most prominent relations in the current study such as (cause and simile, question-answer relations, addition relation, and dialog relation). as far as the second phenomenon is concerned (science of appropriateness) seeks for vocabularies, which connect verses. The study concludes the most important issues of such a science and its effect on text cohesion.

DOI:10.52113/uj05/022-15/937-955